الفصل التمهيدي

مدخل إلى البحث

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التفسير ومنهج الترجيح.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام أبي السُّعود.

المبحث الثالث: التعريف بتفسير إرشاد العقل السليم.

المبحث الأول
تعريف التفسير، ومنهج الترجيح

يتضمَّن هذا المبحث الكلام أولاً عن تعريف التفسير، ثمَّ الكلام عن منهج الترجيح.

المطلب الأول: تعريف التفسير:

أولاً: تعريف التفسير لغةً:

قال ابن فارس[1]: (الفاء والسِّين والراء كلمةٌ واحدةٌ، تدلُّ على بيان شيءٍ وإيضاحه، من ذلك الفَسْر، يقال: فَسَرْتُ الشَّيء وفسَّرتُه)[2].

وقال ابن منظور[3]:(الفَسْر: البيان، فسَر الشَّيء يَفسِره، بالكسر، ويَفسُره، بالضمِّ فَسْراً، وفسَّره أبانه، والتفسير مثله .... والفَسْر: كشف المغطَّى، والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكِل..)[4].

وقال الفيروز آبادي[5]: (الفَسْرُ: الإبانة، وكشف المغطَّى، كالتفسير)[6].

خلاصة ما سبق أنَّ التفسير في اللُّغة هو البيان والكشف والإيضاح.

ثانياً: تعريف التفسير اصطلاحاً:

عُرِّف التفسير في الاصطلاح عدَّة تعريفات:

فقال أبو حيَّان: (علمٌ يُبحث فيه عن كيفيَّة النُّطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفراديَّة والتركيبيَّة، ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب، وتتمَّاتٌ لذلك)[7].

ثمَّ خرَّج التعريف فقال: (فقولنا: "علم" هو جنسٌ يشمل سائر العلوم، وقولنا: "يُبحث فيه عن كيفيَّة النُّطق بألفاظ القرآن" هذا هو علم القراءات، وقولنا: "مدلولاتها" أي مدلولات تلك

---

(١) أحمد بن فارس، أبو الحسين، اللغوي، صنف المجمل في اللغة، وفقه اللغة، ومقدمة في النحو، ت ٣٩٥هـ.انظر: بغية الوعاة للسيوطي (٣٥٢/١).

(٢) مقاييس اللغة (٥٠٤/٤).

(٣) محمد بن مكرم، المعروف بابن منظور، الإفريقي، له تصانيف، منها: لسان العرب، ومختصر الأغاني، ومختصر الذخيرة، ومختصر مفردات ابن البيطار، ومختصر تاريخ دمشق، ت ٧١١هـ.انظر:بغية الوعاة (٢٨٤/١).

(٤) لسان العرب (٥٥/٥).

(٥) محمد بن يعقوب، أبو الطاهر، الفيروز آبادي، برع في اللغة، له تصانيف، منها: القاموس المحيط، في اللغة، وشرح الفاتحة، والوجيز في لطائف الكتاب العزيز، ت ٨١٦هـ.انظر: بغية الوعاة (٢٧٣/١. ٢٧٤).

(٦) القاموس المحيط (٤٥٦).

(٧) البحر المحيط في التفسير (٢٦/١).

الألفاظ، وهذا هو علم اللغة الذي يُحتاج إليه في هذا العلم، وقولُنا: "وأحكامها الإفراديَّة والتركيبيَّة" هذا يشمل علم التصريف، وعلم الإعراب، وعلم البيان، وعلم البديع، "ومعانيها التي تُحمل عليها حالة التركيب" شمل بقوله: "التي تُحمل عليها" ما لا دلالة عليه بالحقيقة، وما دلالتُه عليه بالمجاز، فإنَّ التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً، ويَصدُّ عن الحمل على الظاهر صادٌّ، فيُحتاج لأجل ذلك أن يُحمل على غير الظاهر، وهو المجاز، وقولنا: "وتتمَّات لذلك": هو معرفة النسخ وسبب النزول وقصَّةٍ تُوضِّح بعض ما انبهم في القرآن، ونحو ذلك)[1].

ويُلاحظ على هذا التعريف أنَّه ذكر بعض العلوم التي يُعتمد عليها في التفسير، وذلك خارج عن حدِّه، وكذلك عبارة: (وتتمَّات لذلك) فيها إبهام، وقد خلا التعريف كذلك من الاشتمال على المعنى اللغوي لكلمة التفسير، والأولى الاشتمال عليه.

وقال الزَّركشي[2]: (التفسير علمٌ يُعرف به فهمُ كتاب الله المنزل على نبيِّه محمَّد ﷺ، وبيانُ معانيه، واستخراجُ أحكامه وحكمه، واستمدادُ ذلك من علم اللُّغة، والنَّحْو، والتصريف، وعلم البيان، وأصول الفقه، والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النُّزول، والناسخ والمنسوخ)[3].

وهذا التعريف اشتمل أيضاً على العلوم والأدوات التي يحتاج إليها المفسِّر في بيان كتاب الله تعالى، وهي خارجة عن حدِّ التفسير، إلا إن حُمل قوله: (واستمداد ذلك ....) على أنَّه

---

(١) المرجع السابق، الموضع ذاته. وعلم اللغة هو: (علم الألفاظ المجردة الموضوعة للدلالة على معانيها المفردة، كالإنسان والفرس...) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ليحيى بن حمزة العلوي (١٩٤/٣)، وأما علم التصريف فهو أخص من علم اللغة؛ لأنَّ متعلَّقه هو العلم بتصحيح الألفاظ، ومعرفة أصليِّها من زائدها، وصحيحها من عليلها، وإجراء إعلالها على القوانين المألوفة. انظر: المرجع السابق (١٩٤/٣)، وأما علم الإعراب فهو أخص من سابقيه؛ لأنَّهما يختصان بالأمور المفردة، وهو مختص بالكلم المركبة. انظر: المرجع السابق، (١٩٤/٣) وأما علم البيان فهو: (إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفةٍ، في وضوح الدلالة عليه، كالاستعارة، والكناية، والتشبيه، وغيرها). المرجع السابق (١٠/١). وعلم البديع هو (علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة). التعريفات للجرجاني (١٥٦).وأما مصطلحات سبب النزول، والنسخ، والحقيقة، والمجاز، والظاهر، والقراءات، والإعراب، والتصريف فسيأتي تعريفها في المواضع الأنسب بها في ثنايا البحث.

(٢) محمد بن عبد الله بن بهادر، الزركشي، له تصانيف عديدة، منها: البرهان في علوم القرآن، وتفسير القرآن العظيم، وصل فيه إلى سورة مريم، وشرح البخاري، ت ٧٩٤هـ.انظر: طبقات المفسرين للأدنروي (٣٠٢).

(٣) البرهان في علوم القرآن (١٣/١). وعلم النحو هو: (علم يُعرف به أحكام الكلم العربية إفراداً وتركيباً). توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك لحسن بن قاسم المرادي (١٥٠٨/٣). وأصول الفقه هي:(معرفة دلائل الفقه إجمالاً، وكيفية الاستفادة منها، وحال المستفيد). معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي (٦٢)

توضيح للتعريف غير داخل فيه، ومن محاسن التعريف أنَّه اشتمل على المعنى اللُّغوي لكلمة التفسير، وهو البيان.

وقال الزُّرقاني[1]: (علمٌ يُبحث فيه عن القرآن الكريم، من حيث دلالتُه على مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشريَّة)[2].

ثمَّ خرَّج التعريف فقال: (وخرج بقولنا: "يُبحث فيه عن أحوال القرآن" العلومُ الباحثة عن أحوال غيره، وخرج بقولنا: "من حيثُ دلالتُه على مراد الله تعالى" العلومُ التي تبحث عن أحوال القرآن من جهةٍ غير جهة دلالته، كعلم القراءات، فإنَّه يبحث عن أحوال القرآن من حيث ضبطُ ألفاظه، وكيفيَّةُ أدائها، ومثل علم الرسم العُثمانيِّ؛ فإنَّه يبحث عن أحوال القرآن الكريم من حيثُ كيفيَّة كتابة ألفاظه، وخرج بهذه الحيثية أيضاً المعارفُ التي تبحث عن أحوال القرآن من حيثُ إنَّه مخلوقٌ أو غير مخلوقٍ، فإنَّها من علم الكلام، وكذلك المعارف الباحثة عن أحوال القرآن من حيث حرمةُ قراءته على الجنب ونحوها، فإنَّها من علم الفقه، وقولنا: "بقدر الطاقة البشريَّة"؛ لبيان أنَّه لا يقدح في العلم بالتفسير عدمُ العلم بمعاني المتشابهات، ولا عدمُ العلم بمراد الله في الواقع ونفس الأمر)[3].

واعتُرض على هذا التعريف بأنَّ علم القراءات وعلم الرسم داخلان في علم التفسير؛ لأنَّ المعنى قد يختلف باختلاف القراءتين أو القراءات، وقد يختلف كذلك باختلاف الرسم، فمثلاً قوله تعالى: ﴿أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا﴾ الملك: ٢٢ ، بوصل "أمَّن"، يغاير في المعنى: ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ النساء: ١٠٩ بفصلها، فإنَّ المفصولة تفيد معنى "بل" دون الموصولة[4].

---

(١) محمد عبد العظيم الزرقاني، من علماء الأزهر، تخرج بكلية أصول الدين، وعمل بها مدرساً لعلوم القرآن والحديث، له مناهل العرفان في علوم القرآن، وبحث في الدعوة والإرشاد، توفي بالقاهرة ١٣٦٧هـ، ١٩٤٨م.انظر: الأعلام للزركلي (٦/٢١٠).

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن (٢/٣).

(٣) المرجع السابق، الموضع ذاته. وعلم الكلام هو:(ما يُبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات والمعاد على قانون الإسلام، وقيل: علم يُقدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحُجج، ودفع الشبهة). معجم مقاليد العلوم للسيوطي (٧٠). وعلم الفقه هو: (العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية). التعريفات للجرجاني (١٦٨).

(٤) انظر: التفسير والمفسرون لمحمد حسين الذهبي (١/١٣).

وكذلك الناظر في عمل المفسِّرين يلاحظ أنَّهم يدخلون علم القراءات في علم التفسير، فيذكرون وجوه القراءات، ويوجِّهونها، ويعتمدون عليها في التفسير والترجيح، ونحو ذلك، وإن اختلفوا في ذلك بين مُكثرٍ ومقلٍّ.

ويمكن ـ بعد الاستفادة من التعاريف السابقة ـ أن يُعرَّف علم التفسير بأنَّه **علم يُبحث فيه عن بيان القرآن الكريم بقدر الطَّاقة البشريَّة .**

ويشتمل هذا البيان على بيان الألفاظ والتراكيب، وبيان الأحكام التي نزل القرآن لتبليغها للناس، وغير ذلك، بالاعتماد على علوم اللُّغة والنحْو والقراءات وغيرها، وذلك كلُّه بقدر الطاقة البشريَّة، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: تعريف منهج الترجيح:

منهج الترجيح تركيبٌ إضافي، فلابدَّ من تعريفه أولاً باعتبار مفرداته، ثمَّ باعتبار تركيبه الإضافي.

أولاً: تعريف المنهج:

أ ـ تعريف المنهج لغة:

المنهج مشتقٌّ من مادة "نهج"، ولها في اللغة عدة معانٍ:

فالمنهج والمنهاج: الطريق الواضح، ونهجَ لي الأمرَ أوضحه، والجمع: المناهج، ونهجتُ الطريق: سلكتُه[(١)].

وتأتي كذلك بمعنى الانبهار و الانقطاع، يقال: أتى فلان ينهج، إذا أتى مبهوراً منقطع النَّفَس [(٢)].

والذي يتعلّق بموضوع البحث هو المعنى الأول، وهو الطريق الواضح.

ب ـ تعريف المنهج اصطلاحاً:

عُرِّف المنهج في الاصطلاح عدَّة تعريفاتٍ:

فقيل: هو (الطريق التي يصل بها الإنسان إلى الحقيقة) [(٣)].

وهذا التعريف يشتمل على المعنى اللُّغوي لكلمة منهج، وهو الطريق.

---

(١) انظر: لسان العرب (٣٨٣/٢).

(٢) انظر: مقاييس اللغة (٣٦١/٥).

(٣) منهج البحث وتحقيق النصوص للدكتور الجبوري (١٥).

وقيل: (هو جملة القواعد المصوغة للكشف عن الحقيقة، والبرهنة عليها، في فرعٍ من فروع المعرفة)[1].

ولم يكن هذا المصطلحُ شائعاً في السابق، وإنَّما استخدم المتقدِّمون مصطلح الأصول[2]، فقد استُخدم هذا المصطلح في عددٍ من العلوم كالفقه، والتفسير، واللُّغة؛ للدِّلالة على القواعد الكلية التي تستند إليها هذه العلوم.

ثانياً: تعريف الترجيح:

أ ـ تعريف الترجيح لغةً:

تدلُّ مادة "رجح" في اللغة على رزانةٍ وزيادة، يقال: رجح الشَّيءُ، وهو راجحٌ، إذا رزن[3]، و رجح الميزان: مال، والراجح: الوازن[4].

والزيادة التي يشتمل عليها معنى الرُّجحان، قد تكون حسِّيَّةً، كما في الموزونات ونحوها، وقد تكون معنويَّةً، كما في العلوم والمعارف ونحوها.

وبناءً على ذلك يكون معنى رجحان القول أو الدليل اشتمالَه على زيادة قوَّةٍ على مُقابله.

وأمَّا الترجيح ــ وهو فعل المرجِّح ـ فهو جعل القول أو الدليل راجحاً على مقابله.

ولا تعارض بين كون الدليل راجحاً في نفسه وبين جعله راجحاً من قِبَل المرجِّح؛ لأنَّ الترجيح ـ في الحقيقة ـ كشفٌ عن قوَّة القول أو الدليل[5]، أي أنَّه لازم للرُّجحان.

ب ـ تعريف الترجيح اصطلاحاً:

عُرِّف الترجيح عند الأصوليين عدَّة تعريفاتٍ:

فقيل: هو (تغليبُ بعض الأمارات على بعضٍ في سبيل الظنِّ)[6].

---

(١) منهج البحث في العلوم الإسلامية للدكتور محمد الدسوقي (٤٣).

(٢) انظر: منهج التفسير الموضوعي للدكتور سامر رشواني (٣٢).

(٣) انظر: مقاييس اللغة (٤٨٩/٢).

(٤) انظر: لسان العرب (٤٤٥/٢).

(٥) ولذلك قال السمعاني : (واعلم بعد هذا أنَّ الترجيح في اللغة عبارةٌ عن إثبات الرجحان، وهو الزيادة لأحد المثلين على الآخر). قواطع الأدلة في أصول الفقه (٢٣٨/٢). وموضع الشاهد في قوله:(إثبات الرجحان)، فإنَّه يؤخذ منه أنَّ الرجحان موجودٌ، والمطلوب من المرجِّح إثباته.

(٦) البرهان في أصول الفقه للجويني (١٧٥/٢). والأمارة في اللغة هي العلامة. انظر: مقاييس اللغة (١٣٩/١)، ولسان العرب (٣٣/٤)، وأمَّا في اصطلاح أهل الفقه والأصول فقد ذكر الجويني أنَّ معظم المحققين يطلقون على ما يفيد العلم اسم الدلالة، وعلى ما يفيد الظن اسم الأمارة، وأنَّ جمهور الفقهاء يطلقون على الكل اسم الدلالة. انظر:

ومن محاسن هذا التعريف أنَّه بيَّن أنَّ الترجيح إنَّما يكون بين الظنِّيات .

وقيل:(الترجيح تقوية أحد الطريقين على الآخر؛ ليُعلم الأقوى؛ فيعمل به، ويُطرح الآخر)[1].

و هذا التعريف ـ كما يظهر ـ مُشتمِلٌ على ثمرة الترجيح، وهي العمل بالراجح وترك المرجوح، والثمرة لا تدخل في الحدود.

وقيل: (بيان اختصاص الدليل بمزيد قوَّةٍ عن مقابله؛ ليُعمل بالأقوى)[2]

ومن محاسن هذا التعريف أنَّه نبَّه على أنَّ وظيفة الترجيح هي بيان اختصاص الدليل بقوة عن مقابله، أي الكشف عن هذه القوة الموجودة في الدليل من قبل، لكن يؤخذ عليه أنَّه مُشتمِلٌ على الثمرة كذلك، وهي لا تدخل في التعاريف.

وأيَّاً كان التعريف الراجح عند الأصوليين فإنَّ المهمَّ أن نعرف أنَّهم قد ذكروا أنَّ الترجيح إنَّما يكون بعد التعارض وعدم إمكانيَّة الجمع، وكذلك ذكروا أنَّ الترجيح يجري بين ظنيٍّ وظنيٍّ فقط؛ لأنَّ الظنِّيات تتفاوت في القوَّة، فيمكن إثبات الزِّيادة لأحدها على الآخر، ولا يُتصوَّر ذلك بين القطعيَّين؛ لأنَّه لا تفاوت بينهما في القوَّة، ولا بين قطعيٍّ وظنيٍّ؛ لأنَّ القطع مقدَّم دائماً على الظنِّ [3].

أمَّا المفسِّر فهو يُرجِّح بين أقوال المفسِّرين في تفسير الآية، لا بين الأدلة الشرعيَّة بنحوٍ مباشر، وهذه الأقوال ظنيةٌ في الكثير الغالب، ولا يُشترط فيها أن تكون متعارضةً، لا يمكن الجمع بينها؛ بل يمكن أن يُجمع بينها، فإنَّ كثيراً من اختلاف المفسِّرين من باب اختلاف التنوُّع، لا من باب اختلاف التضاد، وكذلك لا يجب دائماً ترك المرجوح، بل يمكن أحياناً حمل الآية على كلا القولين: الراجح، والمرجوح، وإن كان أحدهما أقوى من الآخر.

التلخيص في أصول الفقه (١/١٣١-١٣٢)، وكذلك ذكر الرازي أنَّ ما يتوصَّل بصحيح النظر فيه إلى العلم يسمَّى دلالة، وما يتوصَّل بصحيح النظر فيه إلى الظن يسمَّى أمارة. انظر: المحصول (٨٨).

(١) المحصول للرازي (٥/٣٩٧).

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي (٨/١٤٥).

(٣) انظر: اللمع في أصول الفقه للشِّيرازي (١١٨)، وقواطع الأدلة في أصول الفقه للسمعاني (١/٤٠٤)، والمستصفى للغزالي (٣٧٥)، والمحصول للرازي (٥/٣٩٩).

وقد عرَّف د. حسين بن علي الحربي[1] الترجيح عند المفسرين فقال: (تقويةُ أحد الأقوال في تفسير الآية؛ لدليلٍ أو قاعدة تُقوِّيه، أو لتضعيف أو ردِّ سواه)[2].

ويؤخذ على هذا التعريف أنَّه قال: "تقوية أحد الأقوال"، وقد يقوِّي المفسِّر أحياناً أكثر من قول، إلا إن حُمل ذلك على الغالب.

ولعلَّ الأولى تعريف الترجيح عند المفسِّرين بأنَّه: **تقوية بعض الأقوال على بعضٍ في تفسير الآية .**

ثالثاً: تعريف المركَّب الإضافي "منهج الترجيح":

يمكن تعريف منهج الترجيح عند المفسِّرين بأنَّه: **طريقة المفسِّر في تقوية بعض الأقوال على بعضٍ في تفسير الآية.**

شرح التعريف:

قولي: "طريقة المفسِّر في تقوية بعض الأقوال": يشمل طريقته في تعريف القارىء بالقول الراجح، وطريقته في الوصول إلى رجحان القول، أي من خلال استعمال قواعد الترجيح وأدلته وقرائنه، ومن خلال مناقشة الأقوال الأخرى، ونحو ذلك.

و قولي: "بعض الأقوال على بعض" يشمل ترجيح قول واحد، ويشمل كذلك ترجيح أكثر من قول.

وقولي: "في تفسير الآية": من باب التغليب، وإلا فقد يكون الخلاف في تفسير جزء من الآية، أو في تفسير لفظةٍ، لا في تفسير الآية كلِّها.

---

(١) د. حسين بن علي الحربي، له كتاب قواعد الترجيح عند المفسرين، وأصله رسالة ماجستير، ورسالته في الدكتوراه بعنوان "ترجيحات ابن جرير الطبري في تفسيره، من أول القرآن حتى نهاية الربع الأول من القرآن"، وقد عمل سابقاً مديراً لفرع وزارة الشؤون الإسلامية بجازان، وهو عضو هيئة تدريس في كلية التربية في جامعة جازان، أستاذ الدراسات القرآنية. انظر:

www.tafsir.net
www.ratedoctor.com
www.alukah.net

(٢) قواعد الترجيح عند المفسرين، دراسة نظرية تطبيقية (٣٤)

وبناءً على ما سبق يكون المقصود بمنهج الترجيح عند أبي السعود منهجه في تعريف القارىء بالقول الراجح، ومنهجه في الوصول إلى رجحان القول، فيشمل ذلك الأدلة والقواعد والقرائن التي يعتمد عليها في الترجيح، ويشمل كذلك طريقته في ذكر الأدلة ومناقشتها، ونحو ذلك.

ولابدَّ هنا من التنبيه على أمرٍ مهمٍّ، وهو أني أقصد بالترجيح عند أبي السُّعود إظهاره مطلق المزية التي يمتاز بها قولٌ على آخر أو معنىً على آخر[1]، فلا يشترط في المرجوح أن يكون ضعيفاً أو مردوداً، بل قد يكون كذلك، وقد تكون له قوةٌ ووجاهةٌ، لكنَّ القول الثاني له مزيةٌ عليه، أو زيادةُ قُوَّةٍ، فيفضله من هذه الناحية، فالقراءتان المتواترتان مثلاً لهما القوَّة نفسُها، ولا فرق بينهما من ناحية الثُّبوت والقَبول، فإذا قلتُ: إنَّ أبا السُّعود رجَّح هذه القراءة على تلك، فلا أقصد بذلك أنَّه ردَّ إحدى القراءتين، أو أثبت ضعفها، بل أقصد أنَّه أثبت لإحداهما مزيةً على الأخرى، ككونها أفصح أو أبلغ في المعنى، مع كون الأخرى فصيحةً بليغةً.

ويظهر هذا جلياً في المواضع التي يذكر فيها أبو السُّعود قولين أو أكثر، ويقول عن أحدها: إنَّه الأنسب، أو الأوفق، ويقصد بذلك في بعض الأحيان أنَّ الثاني مناسبٌ، أو موافق.

---

(١) ومن الباحثين من يطلق على تفضيل قولٍ على قولٍ مع قوة القولين اسم " الاختيار"، و يطلق على تقديم قولٍ على قولٍ مع ضعف أحدهما اسم " الترجيح"، وقد آثرت تسمية عنوان البحث بـ " منهج الترجيح" وعدم تسميته بـ "منهج الترجيح والاختيار" مثلاً؛ حرصاً على انسجام الأمثلة واندراجها جميعاً تحت أدلة الترجيح وقواعده وقرائنه، ولا ضير في ذلك ما دمت قد بيَّنت اصطلاحي.

المبحث الثاني
التعريف بأبي السُّعود

يتضمَّن هذا المبحث الكلام عن اسم أبي السعود، ونسبه، وولادته، ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، وشمائله، وأخلاقه، ومكانته العلميَّة، والمناصب التي تقلَّدها، ومصنَّفاته، ووفاته.

المطلب الأول: اسمُه، ونسبُه، وولادتُه:

محمَّد بن محمَّد بن مصطفى، أبو السُّعود، الرُّوميُّ، شيخُ الإسلام، خطيبُ المفسِّرين، الفقيهُ الحنفيُّ، اختُلف في تاريخ ولادته، فقيل: ٨٩٦هـ[١]، وقيل: ٨٩٨هـ[٢]، وقيل: ٩٠٠هـ[٣]، وقد كانت ولادته في قريةٍ قريبةٍ من القُسطنطينيَّة[٤].

المطلب الثاني: نشأته، وشيوخه، وتلاميذه:

نشأ الإمام أبو السُّعود في بيت عزٍّ وفضلٍ وعلمٍ، فقد كان والده محمَّد بن مصطفى من أهل العلم،[٥] ومن المتصوِّفة المشهورين، وكان مقرَّباً من السُّلطان، يحبُّه ويكرمه، حتى صار يُلقَّب بشيخ السُّلطان، فبدأ أبو السُّعود طلبه للعلم على يد والده، فقرأ عليه الكثير من الكتب، ومن جملة ما قرأه عليه ثلاثةُ كتب للشريف الجُرجاني[٦]، وهي: حاشية التجريد[٧]، قرأها عليه كاملةً ، وشرح المفتاح[٨]، قرأه عليه مرتين، وشرح المواقف[١]، قرأه عليه كاملاً.

---

(١) انظر: طبقات المفسرين للأدنروي (٣٩٨)، وهدية العارفين للبغدادي (٢٥٣/٢).

(٢) انظر: العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم لعلي بن القاضي أوزن بالي، والكتاب مطبوع مع الشقائق النعمانية لطاشكبري زاده (٤٤٠)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥٨٤/١٠).

(٣) انظر: البدر الطالع للشوكاني (٢٦١/١).

(٤) كانت دار مُلك الروم، بناها أحد ملوكهم، يسمَّى قسطنطين، فسمِّيت باسمه، وهي مدينة جميلةٌ عظيمة الحصون والأسوار. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٣٤٧/٤)، وتقع اليوم في تركيا، وتسمَّى إسطنبول، تقع على جانبي مضيق البوسفور الذي يصل البحر الأسود شمالاً، ببحر مرمرة المتفرع عن المتوسط في الجنوب، وهي مدينة جميلة، فيها موانىء ومطارات حديثة. انظر: موسوعة المدن العربية والإسلامية، ليحيى الشامي (٣٠٥و٣٠٦).

(٥) وقد ذكره أبو السعود في مشايخه في صورة إجازته لعبد الرحمن المعروف بشيخ زاده، انظر هذه الإجازة في العقد المنظوم (٣٦٣).

(٦) علي بن محمد الجرجاني، ويعرف بالسيد الشريف، برع في فنون عديدة، وصنف الكثير من التصانيف، منها: شرح المواقف، وشرح المفتاح، وحاشية على التجريد، ت (٨١٦هـ) .انظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي (٣٢٨/٥).

(٧) أي تجريد الكلام للعلامة محمد بن محمد الطوسي (ت ٦٧٢هـ) .انظر: كشف الظنون لحاجي خليفة (٣٤٦/١).

(٨) واسم هذا الشرح "المصباح في شرح المفتاح" والمفتاح هو مفتاح العلوم ليوسف بن أبي بكر السكَّاكي (ت ٦٢٦هـ).

ولم يقتصر على الأخذ عن والده، بل أخذ العلم عن علماء عصره، ولم يذكر الذين ترجموا لأبي السُّعود جميع شيوخه، وإنَّما ذكروا بعضهم، ومنهم:

. عبد الرحمن بن علي المؤيَّدُ، ويُعرف أيضاً بمؤيَّد زاده، وُصف بأنَّه عالمٌ محقِّق، وقد فُوضت إليه مناصب التدريس والقضاء، وكان من شيوخ العربيَّة في زمانه، ت ٩٢٢هـ[٢]، وقد ذكره أبو السعود في صورة إجازته لعبد الرحمن المعروف بشيخ زاده الآتي ذكرُه في التلاميذ، وأثنى عليه، وعلى علمه [٣].

ـ محمَّد بن محمَّد، محي الدِّين القُوجَوي، كان عالماً بالتفسير والحديث والأصول، وغيرها من العلوم[٤]، وقد ذكره أبو السُّعود في صورة إجازته للشيخ عبد الرحمن المعروف بشيخ زاده، ووصفه بالأستاذ الماجد الخطير والنقَّاب المحدِّث النحرير، ت ٩٣١هـ [٥].

ـ سعد بن عيسى، المعروف بسعدي جلبي، مفتي السلطنة العثمانية، له حاشيةٌ على البيضاوي وشرح الهداية وغيرهما، وقد لازمه أبو السعود، واستفاد منه كثيراً، ت ٩٤٥هـ[٦]، وبعد وفاته اضطرب أمر الفتوى، وانتقل من يدٍ إلى يدٍ، إلى أن سُلِّم زمامه إلى أبي السعود[٧].

ـ العلامة عبد القادر، المعروف بقادري جلبي، كان عالماً فاضلاً، درَّس في عدة مدارس، وتولى قضاء عدة مُدنٍ، ثم صار قاضياً للعسكر، ثم تولى إفتاء القسطنطينية، ثمَّ تركه لابتلائه باختلال المزاج والبدن، له عدة رسائل، لكنَّها لم تظهر؛ لابتلائه بالاختلال، ت ٩٥٥هـ[٨].

انظر: المرجع السابق (١٧٦٢/٢. ١٧٦٣). قلت: وإذا كان أبو السُّعود قد قرأ على والده شرح المفتاح مرتين، وهو في بداية الطلب، فلا عجب أن يمتاز تفسيره بعد ذلك بعنايته البالغة بعلوم اللغة عموماً، وبعلوم البلاغة القرآنية على وجه الخصوص.

(١) أي المواقف في علم الكلام لعبد الرحمن بن أحمد المعروف بالعضد الإيجي (ت ٧٥٦هـ).انظر: المرجع السابق (١٨٩١/٢).

(٢) انظر: الشقائق النعمانية (١٧٦.١٧٨).

(٣) انظر: صورة هذه الإجازة في العقد المنظوم (٣٦٤).

(٤) انظر: الشقائق النعمانية (١٨٢).

(٥) انظر: العقد المنظوم (٣٦٤).

(٦) انظر: ديوان الإسلام للغزي (٥/٣).

(٧) انظر: العقد المنظوم (٤٤١).

(٨) انظر: الشقائق النعمانية (٢٦٤. ٢٦٥).

ولكنَّ المكنة العلميَّة التي تميَّز بها أبو السعود في كثير من الفنون تدلُّ على أنَّه تلقَّى العلم عن علماء عصره البارعين في مختلف الفنون، وأنَّ عدد شيوخه أكثر ممَّا ذُكر، والله أعلم .

وكذلك لم يذكر لنا الذين ترجموا له جميع أسماء تلاميذه الذين أخذوا العلم عنه، وإنَّما ذكروا بعضهم، وقد قمت بجمع بعضهم أيضاً من خلال كتب التراجم[1]، وأولُ ما يحسن الكلام عنه أبناء أبي السُّعود، وأحفاده:

أمَّا أبناؤه فهم ثلاثة:

١ـ أحمد: كان غايةً في العلم، شرع في التدريس في سنِّ السابعة عشرة، مات مدرِّساً، ولم يصر قاضياً ت ٩٧٠هـ[2].

٢ـ محمَّد: صار قاضياً في دمشق في حياة أبيه، عزل من دمشق، وعُيِّن قاضياً لحلب، فلم يرض بذلك، ومات بها سنة ٩٧١هـ[3].

ويلاحظ أنَّ كلاً من أحمد ومحمَّد قد تُوفِّي في حياة والده.

٣ـ مصطفى: كان أصغرهم وأقلَّهم علماً، له معرفة بالفروع الفقهية، صار قاضياً للعسكر، ت ١٠٠٨هـ[4].

وأمَّا أحفاده، فهم:

١ـ عبد الكريم بن محمَّد بن أبي السعود، نشأ في رعاية أبيه محمَّد، إلى أن تُوفي، فانتقل إلى كفالة جده، وتربى في كنفه، إلى أن صار ملازماً منه، وقد درَّس في عدة مدارس، وتوفي سنة ٩٨١هـ، وما بلغ عمره ثلاثين سنة[5].

٢ـ عبد الواسع بن محمد بن أبي السعود، نشأ منظوراً بأنظار جده، وقد درَّس في عدة

---

(١) وقد اعتمدت في ذلك بنحوٍ أساسيٍّ على كتابي العقد المنظوم وخلاصة الأثر، وقد جمعت أسماء هؤلاء التلاميذ من خلال النظر في تراجم من ذكرهم صاحبا العقد المنظوم وخلاصة الأثر، وذكرا أسماء شيوخهم، فجمعت من كان أبو السعود من مشايخه، وعلي بن بالي مؤلف العقد المنظوم معاصر لأبي السعود، وله معرفة كبيرة بتلاميذه، واستفدت كذلك من كتاب الكواكب السائرة للغزي.

(٢) انظر: تراجم الأعيان للبوريني (١/ ٢٤٠)، والعقد المنظوم (٣٥٤. ٣٥٥).

(٣) انظر: تراجم الأعيان (١/٢٤٠)، والعقد المنظوم (٣٦٤. ٣٦٥).

(٤) انظر: تراجم الأعيان (١/٢٤٠. ٢٤١)، وخلاصة الأثر (٣٨٩/٤).

(٥) انظر: العقد المنظوم (٤٣٩).

مدارس، وكان مشاركاً في العلم، ت ٩٩٠هـ[١].

ومن تلاميذه أيضاً:

ـ محمَّد بن عبد الوهاب بن عبد الكريم، تتلمذ على أبي السعود في أثناء تدريسه في المدارس، وتقلَّد القضاء في عدة مناطق، له حاشيةٌ على البيضاوي إلى سورة طه، ت ٩٥٥هـ[٢].

ـ عبد الرحمن، المعروف بشيخ زاده، كان من علماء العربية والفنون الأدبية، تميَّز بالحديث والتفسير، وكان له دروسٌ في التفسير، وقد أجازه أبو السُّعود، وذكر جملةً من مناقبه في صورة إجازته، ت ٩٧١هـ[٣].

ـ السيد حسن بن سنان، تتلمذ على أبي السعود ثماني سنوات، وعمل مدرِّساً، ثمَّ قُلِّد القضاء، وتنقَّل في مناصبه، وقد كان مشاركاً في كثير العلوم، ت ٩٧٥هـ[٤].

. الشيخ عطاء الله، معلِّم السلطان سليم خان، قرأ على أبي السعود عندما كان الثاني مدرِّساً بمدرسة داود باشا، وكتب رسالةً تشتمل على فنون خمسة: الحديث، والفقه، والمعاني، والكلام، والحكمة، ت ٩٧٩ هـ، وصلَّى عليه المفتي أبو السعود[٥].

ـ محي الدِّين المشتهر بنكساري زاده، دخل مجلس أبي السعود، ولازمه، وتميَّز في خدمته، فزوَّجه بابنته، وقد درَّس في عدة مدارس، ت ٩٨١هـ[٦].

. محمَّد بن أحمد المشتهر بابن بزن، لا زم أبا السعود، ودرَّس في عدة مدارس، وكان طويل الباع في علوم العربية، ت ٩٨٣هـ[٧].

ـ المولى حسن بك، دار على علماء عصره، وصار ملازماً لأبي السعود، ومما قرأه عليه

---

(١) انظر: المرجع السابق (٤٨٩و٤٩٠).

(٢) انظر: المرجع السابق (٣٨٤. ٣٨٦).

(٣) انظر: المرجع السابق (٣٦٢)، وشذرات الذهب لابن العماد (٥٢٧/١٠). وانظر صورة إجازة أبي السعود له في العقد المنظوم (٣٦٢. ٣٦٣). وليس هو صاحب الحاشية على تفسير البيضاوي، فإنَّ ذلك هو محمَّد بن مصطفى القوجوي المتوفَّ (٩٥١هـ)،

(٤) انظر: المرجع السابق (٣٩٠. ٣٩١).

(٥) انظر: المرجع السابق (٤٠٦. ٤٠٧).

(٦) انظر: المرجع السابق (٤٣٧. ٤٣٩).

(٧) انظر: المرجع السابق (٤٨١. ٤٨٢).

دروساً في الكشاف، من أول سورة الفتح، وقد درَّس في عدة مدارس، وتولَّى القضاء في عدة أماكن، وكان مشاركاً في العلوم، ت ٩٨٥هـ[١].

ـ المولى أحمد المشتهر بالكامي، قرأ على علماء عصره، ووصل إلى مجلس أبي السعود، ولازم العلماء، ثمَّ درَّس في عدة مدارس، ثمَّ قُلِّد بطلبه القضاء، ثمَّ عُزل، وقد كان مشاركاً في بعض العلوم، ت ٩٨٧هـ[٢].

ـ محمود المشتهر بمعلِّم زاده، قرأ على والده، وأكثر الاستفادة منه، ثمَّ لازم أبا السعود، ودرَّس في عدة مدارس، وكان مشاركاً في بعض العلوم، ت ٩٨٧هـ[٣].

ـ المولى محمَّد ابن المعروف بصاروكرز أوغلي زاده، لازم أبا السعود، وتنقَّل في التدريس بين عدة مدارس، ثمَّ قُلِّد قضاء المدينة المنوَّرة، وبعد عدة أشهر توفي سنة ٩٨٩هـ، له رسالةٌ في مدح القلم، وحواشٍ على شرح المواقف، وتعليقٌ على كتاب الصوم من الهداية، وحواشٍ على قسمٍ من المفتاح [٤].

ـ العلامة السيِّد الشريف، محمَّد بن حسن، المعروف بالسُّعودي، أخذ عن أبي السعود تفسيره، وأخذ عن غيره من العلماء، كان معروفاً بالذكاء والفطنة والزهد، ت ٩٩٩هـ[٥].

ـ عبد القادر بن حاجي، المؤيَّدي، المعروف بشيخي، وصل إلى مجلس أبي السعود، فقرأ عليه، ولازمه، ثمَّ تدرَّج في القضاء والتدريس، حتى صار مفتياً للسلطنة، ثم عُزل، ت ١٠٠٢هـ[٦].

ـ محمَّد بن مصطفى، المعروف أبوه ببستان الرومي، أخذ عن أبي السعود وغيره، ولي القضاء والتدريس في عدة مناطق، وعُيِّن مفتياً سنة ٩٩٧هـ، وعُزل سنة ١٠٠١هـ، ثم أعيد في السنة ذاتها، واستمر في الإفتاء إلى أن توفي ١٠٠٦هـ[٧].

---

(١) انظر: المرجع السابق (٤٨٧).

(٢) انظر: المرجع السابق (٤٩٤).

(٣) انظر: المرجع السابق (٤٩٥).

(٤) انظر: المرجع السابق (٥٠١. ٥٠٢).

(٥) انظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة للغزي (٥٠/٣).

(٦) انظر: خلاصة الأثر (٤٣٨/٢. ٤٣٩).

(٧) انظر: المرجع السابق (/٢٢٣. ٢٢٤).

ـ عبد الباقي، شاعر الرُّوم، المشتهر بباقي،كان يُسمَّى سلطان الشعراء، كان يعمل في حرفة السُّروج، ثم تركها، وطلب العلم، واشتغل على علماء عصره، حتى وصل إلى أبي السعود، ولازمه، ثمَّ درَّس في بعض المدارس، وولي القضاء، ت ١٠٠٨هـ[١].

ـ محمَّد بن حسن جان، المعروف بسعد الدين، التبريزي، مفتي السلطنة العثمانية، لزم درس أبي السعود، وأخذ عنه، وانتفع به، وترقَّى في التدريس والقضاء، ت ١٠٠٨هـ[٢].

ـ عبد الحليم بن محمَّد، المعروف بأخي زاده، كان ثاقب الذهن، صحيح الإدراك، أخذ العلم عن علماء عصره، ثمَّ وصل إلى أبي السعود، ولازمه سنة ٩٨١هـ، ولي القضاء والتدريس في عدة أماكن، له شرح الهداية، وتعليقٌ على شروح المفتاح، وغير ذلك من التصانيف، ت ١٠١٣هـ[٣].

ـ محمَّد بن أحمد بن مصطفى، أخذ عن والده العالم المشهور صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، وعن أبي السعود، ولي القضاء والتدريس في عدة مناطق، ت ١٠٣٠هـ [٤].

ولاشكَّ أنَّ تنقُّل الإمام للتدريس في عدَّة مدارس مكَّن الكثير من طلاب العلم من الاستفادة منه، ولا شكَّ أنَّ هؤلاء هم بعض تلامذته، والله أعلم.

المطلب الثالث: شمائله، وأخلاقه، ومكانته العلميَّة، والمناصب التي تقلَّدها:

أولاً: شمائله، وأخلاقه:

كان الإمام أبو السُّعود طويلَ القامة، غيرَ متكلِّفٍ في الطعام واللباس، وكان عالماً عاملاً، ذا مهابةٍ عظيمةٍ، حسنَ المجاورة، وافرَ الإنصاف، سالمَ الفِطْنة، جيِّد القريحة، لطيفَ العبارة، و كان متواضعاً كثير التقدير لمن سبقه من العلماء، فقد روي أنَّ السُّلطان سليمان[٥] سأل ابن

---

(١) انظر: المرجع السابق (٢/٢٨٧. ٢٨٩).

(٢) انظر: المرجع السابق (٣/٤١٨. ٤٢٠).

(٣) انظر: المرجع السابق (٢/٣١٩. ٣٢٢).

(٤) انظر: المرجع السابق (٣/٣٥٦.٣٥٩).

(٥) ولد في أول شعبان ٩٠٠هـ، وتولى السلطة ٩٢٦هـ، واجتهد في نفي الزنادقة والمبتدعين في الدين، وفتح العديد من البلدان، ت ٩٧٤هـ.انظر: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية لإبراهيم بك حليم (١/٨٧.٩٥).

فضلاً عن تقديمها من ناحية الثبوت ـ أفصحُ، ومعناها جزلٌ، وتؤيدها أيضاً قواعد لغوية.

٢٦ ـ يرجِّح أبو السعود أحياناً حمل اللفظ على خلاف معناه المشهور في استعمال القرآن الكريم، وهذا من المآخذ التي تؤخذ عليه في الترجيح.

٢٧ ـ من أقلِّ المرجِّحات اعتماداً عليها عند أبي السعود: الإعرابُ، وأسبابُ النزول، والمكي والمدني، فالترجيح بهذه المرجِّحات قليلٌ، لا يتجاوز مواضع معدودة.

٢٨ـ يقدِّم أبو السعود الحقيقة ما لم يدلَّ دليل على المجاز، أو يكون الحمل على الحقيقة متعذراً، وهذه هي القاعدة العامة عند العلماء، لكن يؤخذ عليه أنَّه قد يرجِّح الحقيقة أو المجاز مع وجود آثار صحيحةٍ تخالف ترجيحه.

٢٩ـ يقدِّم أبو السعود العموم ما لم يدلَّ دليل على الخصوص، وهذه هي القاعدة العامة عند العلماء.

٣٠ـ يقدِّم أبو السعود الإطلاق ما لم يدلَّ دليلٌ على التقييد، وهذه هي القاعدة العامة عند العلماء.

٣١ـ يقدِّم أبو السعود الظاهر ما لم يدلَّ دليلٌ على خلافه، وهذه هي القاعدة العامة عند العلماء، لكن يؤخذ عليه أنَّه يحمل الكلام أحياناً على خلاف ظاهره، مع أنَّ الحمل على الظاهر أولى.

٣٢ـ تأثَّر أبو السعود في مفهوم النظم وإظهار بلاغته بالجرجاني، والزمخشري، والبيضاوي، ويتمثَّل مفهوم نظم الآيات عنده بتأليف كلماتها، وترتيبها على أوجهٍ مترتبة المعاني، متناسقة الدلالات، على حسب ما يقتضيه الحال.

٣٣ـ المراد بحسن الانتظام عند أبي السعود قوة الارتباط بين المعاني، وقوة تأليف الكلام وانسجامه، وبعده عن الضعف والركة، وعكسُه تفكيك النظم، وهو كلُّ ما يجعل تأليف الكلام ضعيفاً أو ركيكاً، أو يجعل فيه نوعاً من التعقيد، أو يفصل بين المعاني المترابطة، والتناسب وموافقة السياق من حسن الانتظام.

٣٤ـ علاقة الترتيب بالنظم أنَّه الهيئة التي تحصل بنظم الكلام من حيث تقديم لفظٍ أو تأخيره.

٣٥ـ علاقة المناسبة بالنظم أنَّها علل ترتيب أجزائه وكاشفة عن وجهٍ من أهمِّ وجوه إعجازه وبلاغته، وهو حسن الانتظام.

٣٦ـ علاقة المناسبة بالترتيب أنَّها الروابط اللفظية أو المعنوية التي يُستدل بها على أسرار هذا الترتيب وأسبابه.

٣٧ـ السِّياق جزء من النظم وفرع عنه عند أبي السعود؛ لأنَّه يتمثل إمَّا بالقرائن اللفظية المحتفَّة باللفظ المفسَّر، أو بتتابع الألفاظ؛ لتحقيق غرض الكلام، وعلى كلا المعنيين يكون فرعاً عن النظم؛ لأنَّ القرائن اللفظية جزءٌ من الكلام المنظوم، وكذلك التتابع هيئةٌ تحصل بنظم الكلام، وممَّا يؤيد ذلك أنَّ أبا السعود لا يكاد يذكر السياق إلا مقروناً بالنظم، فيقول:"سياق النظم"، "مساق النظم".....الخ.

٣٨ـ عندما يستعمل أبو السعود كلمة السياق يقصد بها السياق المقالي فقط، ولا يدخل الحال في مفهوم السياق، بل يذكرها باصطلاح خاصٍّ بها، كالحال، أو المقام.

٣٩ـ أكثرُ المرجِّحات التي اعتمد عليها أبو السُّعود السياق ، والترجيح به في النصف الأول من تفسيره أكثر، وقد يقدمه على التفسير بآيةٍ أو أثرٍ أو أدلةٍ أخرى .

٤٠ـ قد تقوى دلالة السياق، فيقطع أبو السعود بالقول المبني عليه، ويردُّ ما يخالفه.

٤١ـ تبيَّن من خلال استقراء المواضع التي رجَّح فيها أبو السُّعود بالسِّياق أنَّ الترجيح بالقرائن اللفظية في السياق أكثر من الترجيح بالسياق كأداة لتحقيق غرض الكلام، والترجيح بالقرائن اللفظية اللاحقة أكثر من الترجيح بالقرائن السابقة، والترجيح بالقرائن في السياق القريب أكثر من الترجيح بالقرائن في السياق البعيد.

٤٢ـ تبيَّن من خلال المقارنات في الحاشية أنَّ أبا السعود عندما ينتقد الأعاريب التي يذكرها المعربون والمفسِّرون ينتقدها غالباً من ناحية المعنى، لا من ناحية الصناعة، وهذا هو الفرق بين انتقاداته، وبين انتقادات أبي حيان مثلاً للزمخشري.

٤٣ـ وتبيَّن أيضاً أنَّه لم يكن مجرَّد مقلِّدٍ للزمخشري والبيضاوي، وإن استفاد منهما كثيراً، بل كان يخالفهما في كثيرٍ من المواضع، ويردُّ عليهما أقوالهما، ويدلُّ على كونهما المقصودين بالرد كونُ العبارة المردودة لهما.

٤٤ـ يخالف أبو السعود أحياناً الترجيح بالمكي والمدني، كأن يحمل الآية على أنَّ المراد بها قوم، يُعلم أنهم ظهروا في المدينة، وهذا من المآخذ التي تؤخذ عليه.

٤٥ـ المقصود بالمقام عند أبي السعود الحالُ الذي يقتضي ورود الكلام على وجهٍ خاصٍّ من وجوه النظم، ويوافق أبو السُّعود علماء البلاغة في أنَّ بلاغة الكلام في مطابقته لمقتضى

الحال أو المقام.

٤٦ـ تأتي قرينة المقام بعد السياق من حيث كثرة الاعتماد عليها في الترجيح عند أبي السُّعود، لاسيَّما في النصف الأول من تفسيره.

٤٧ـ المقصود بالترجيح بالمقام تقديم المعنى الذي يترتَّب عليه كون الكلام مطابقاً لما يقتضيه الحال، وترجيح أبي السُّعود به مشروطٌ بعدم وجود قرينةٍ أقوى.

ثانياً: التوصيات

يوصي البحث بما يأتي:

١ـ القيام بدراسة موازنة بين منهجي أبي حيان وأبي السعود في انتقاد الأعاريب عند المفسِّرين والمعربين.

٢ـ دراسة الترجيح بقواعد علم المعاني عند المفسرين.

٣ـ البحث عن مخطوطات حواشي تفسير أبي السُّعود، وتحقيقها، لاسيَّما حاشية زيتونة؛ لأنَّ هذا التفسير بحاجةٍ إلى حاشيةٍ علميةٍ، توضح ما أشكل منه، وتصوِّب ما فيه من الخطأ والزلل الذي لا يخلو منه كتابٌ.